

## الأسس التربوية للمسرح المدرسي

يعد المسرح المدرسي جزءاً من التربية فإن التجربة المسرحية تجعل التلميذ أكثر احساساً بأفكار الآخرين وشعورهم والعواطف التي في داخلهم لأن المادة التي يمثلها ويعدها هي الإنسان بكل ماله من وجهات نظر مختلفة وأعمال وسلوكيات وما يفكر به ويصبوا الى تحقيقه وهذا بدوره يساعد على النمو والتقدم المستمر في استيعاب الصراع ومظاهره "ومن أجل خلق هذا الإنسان أصبح من الضروري على المدرسة الاستفادة من التربية المسرحية وفنون العرض لأنها تؤثر في الإنسان وأحاسيسه وجميع أجزاء جسمه وما يقع ضمن التمثيل بمعناه الواسع" فأصبح المسرح حالياً يحتل موقعاً هاماً في المدرسة العصرية أي في الدول المتقدمة ويختلف توظيف العمل باختلاف الهدف من استغلاله ففي مرحلة ما قبل المدرسة أو في المراحل الأولى من العملية التعليمية يتحول المسرح إلى وسيلة تعليمية تربوية أكثر من غاية أدبية أو فنية.

لذا يعد المسرح المدرسي اداة تربوية وتعليمية باعتباره مكون من مكونات وحدة التربية الفنية والافتتاح التكنولوجي الى جانب كونه "مجموع النشاطات المسرحية بالمدارس التي تقدم فيها أعمالاً مسرحية لجمهور التلاميذ تتضمن إشباع الهوايات وتنمية الثقافة وتطوير قدراتهم الإبداعية ورفع مستوى التدوق الفني لديهم" وأبرز الأهداف التي يحققها المسرح المدرسي هي:

1- أهداف فنية: من خلال تنمية الوعي المسرحي والكشف عن التلاميذ الوهوبين وتنمية مواهبهم المسرحية.

2- أهداف تعليمية: يدرّب الطالب على النطق السليم الواضح وينمي ثروته اللغوية ويزيد تعلقه بالفصحى كما تتجلى أهميته في خدمة المناهج الدراسية عن طريق مسرحه بعض الموضوعات الدراسية واعتبارها جزء من نشاط المسرح المدرسي.

3- أهداف تربوية: يعمل على دعم القيم الروحية والوطنية بين التلاميذ وتنمية المفاهيم الأساسية والقيم الأخلاقية والدينية والوطنية.

أما على مستوى الفوائد التي يقدمها المسرح المدرسي فهي تأتي على شكل مستويات متعددة منها:

أ- المستوى النفسي: يعالج المسرح المدرسي بعض الامراض النفسية بما يضيفه من مرح وسرور على الممثل والمتفرج اذ يعمل على خفض التوتر النفسي وتخفيف

الانفعالات المكبوتة وذلك عندما يندمج الممثل او المتفرج في الاجواء التمثيلية ويعالج عند بعض التلاميذ الانطواء والتردد والخجل."

ب- المستوى الاقتصادي : أن العمل المسرحي يرسخ في نفوس الطلاب شعوراً يدعوهم الى عدم الاسراف والتبذير والاستفادة من قطع الاثاث القديم وهذا كله يعطي درساً للتلاميذ في الاقتصاد والمحافظة على الممتلكات والاشياء واستخدامها في الوقت المناسب.

ج- المستوى التعاوني: العمل المسرحي بحد ذاته هو عمل جماعي تعاوني يتطلب المشاركة والدعم لمختلف أنواع الفنون. فيكون التعاون بين التلاميذ كل حسب رغبته وهوايته مثلاً على الإضاءة. وقطع الديكور وقص القماش للأزياء وغيرها مما يحفزهم للانتباه إلى أهمية التعاون والنظام في الحياة الاجتماعية مع الناس مستقبلاً"

### الدور التربوي للمسرح المدرسي:

تعد تربية الأفراد إلى مستوى رفيع من التكيف والتذوق والقدرة على التغيير، ولا بد ان ينعكس ذلك ويترك أثراً على مستوى تقدم المجتمع وطرائق تفكيره وعيشة وتوضح أهمية التربية بشكل عام في تكوين الإنسان المنتج ويتميز دورها في تحديد حجم وتوعية المتطلبات البشرية المؤهلة والقدرة على استيعاب ضرورات الحياة بمهامها والتزاماتها مع إرساء أسس القيم الاخلاقية والسلوكية والفكرية والعلمية.

واهتمت الاتجاهات الحديثة بالتربية على العناية بالتلميذ ودراسة نفسيته وميوله وخلق الرغبة لديه في العمل كي يشعر بالحاجة إليه وتنمية قواه الفطرية ويعلمهم بطريقة الخبرة الفردية والشخصية لتجديد مهاراتهم وميولهم وقواهم العقلية ونموهم الاجتماعي والنفسي والبدني. ولا يخفى لما للمسرح المدرسي من أهمية فمن خلاله نستطيع أن نعيد تشكيل العادات والأخلاق والسلوك الجيد والقضاء على الهوة بين التحولات الاجتماعية على صعيد القوانين وبين التطبيق اليومي الحياتي. "أذن نحن نستطيع عن طريق العروض المسرحية خلق التوازن النفسي وإعطاء الفرص للتلاميذ في التعبير عن كثير من الموضوعات التي تفكك الحياة من حولهم"

"فأصبح للمسرح المدرسي مقاصد تربوية وغايات تعليمية أو وظيفية يسعى إلى طرحها وتقديمها للتلاميذ من خلال ما يقدمه من مسرحيات يكتبها المختصون بالشأن التربوي، وتقسّم إلى فئتين رئيسيتين"

الأولى مسرحيات تربوية: تهدف إلى بث القيم الأخلاقية المعنية بنفوس التلاميذ وإثراء العملية العلمية ومساعدتهم على معايشة الظروف والأحداث في ظل التطورات وتنمي المشاعر الأخلاقية تجاه الإنسانية كما تساهم في الأعداد الثقافي والعلمي للتلاميذ فضلاً عن غرس العادات والتقاليد وتطوير الأحكام الأخلاقية لديهم.

الثانية مسرحيات تعليمية: تختلف في وظيفتها عن التربوية إذ تؤكد في غاياتها على الوظيفة التعليمية فهي تقدم المواد العلمية للتلاميذ في قالب مسرحي درامي مبسط توضح الأحداث التاريخية والعلوم وغيرها والمساعدة على فهمها الى جانب عدها وسيلة ومنهاج للمادة العلمية لتحقيق استفادة كبيرة في طريقة بناءه وفي تعديل السلوك الخاطئ إلى آخر مرغوب به من خلال الأحداث المسرحية، كما تعمق اهتمام التلاميذ وتزيد من ممارستهم في اكتساب المعلومات عن المكان والزمان والحدث وإسهامها في إشراك التلاميذ في حل المشكلات عقلياً ووجدانياً وتنمية قدراتهم على التخيل والتعبير عن الرأي واستغلال الفراغ والابتعاد عن المواضيع السلبية التي يلجأ لها التلاميذ في وقت فراغهم. وازاء ذلك يمكن القول ان توظيف المسرح المدرسي داخل المدرسة "اصبح أحد العوامل الرئيسية في تحقيق العديد من الاهداف التربوية خاصة والنفسية عامة" كما ان الكثير من المفاهيم الاساسية والقيم الاخلاقية والدينية والوطنية تتحقق للتلاميذ من خلال المسرح المدرسي بكل حلقاته ومثيراته ومكوناته"

وبهذا الخصوص تضيف الباحثة ان أي شكل من الاشكال التي يتصف المسرح فإنه يحمل بين طياته اهدافاً معينة فالمسرح المدرسي يهدف الى تنمية ثقافة التلميذ وتبسيط المادة العلمية وتحويلها الى "خبرات ذات معنى يمكن تذوقها فضلاً عن اضافة جو من المرح والسرور ومعالجة بعض الاضطرابات النفسية والعيوب مثل عيوب النطق وأمراض الكلام".